أحمد عبد السميع

أندر من الإنديوم

اسم الكتاب: أندر من الإنديوم

تأليف: أحمد عبد السميع

الإخراج الداخلي: د.شيماءأبوطالب

تدقيق لغوي: عبد الرحمن غريب

تصميم الغلاف: محمد علي

الطبعة الأولى: 2023

رقم الإيداع: 23846 /2022

الترقيم الدولي: 978-977-86399 - 8 - 8

القاهرة
دار القاهرة اليوم

مزاج الكتب

ج.م.ع
الإسكندرية

Email: mazagelkotob@gmail.com
Mobile: 01024541339

إهداء

إلى أقرب فترة من فترات حيـاتي إلى قلبي وهي أكثرهم اســـتقرارًا وســـعادة، والفترة الوحيدة اللي كان فيها هدوء نفســـي وهي فترة ما قبل ولادتي....

(1)

ده مريض ...

ده مريض....

كلمة تفسيرها للوهلة الأولى إن الشخص اللي بتتوجهله الكلمة دي عنده مرض سواء كان جسدي أو نفسي ...

بس في الواقع دلوقتي مش ده المعنى بتاعها بس ..

دلوقتي بقينا بنحكم على كل الناس اللي بنشوفهم إنهم مرضى لمجرد بس إنهم مش شبهنا ..

للتوضيح أكتر (إنت مش انا)، إذًا إنت مريض ...

بص بص شوف فلان ده لابس إي ده مريض..

طب بصي يبنتي البنت بتتكلم ازاي عاملة نفسها كيوت بس هي مش كيوت هي مريضة..

الحق الحق الواد عامل شعره ازاي ده مريض..

إي ده الراجل العجوز ده بيجري في الشارع وبيلعب رياضة ده مريض..

لا والست الكبيرة دي اللي ماشيه تغني في الشارع ومفكرة نفسها سعاد حسني دي مريضة..

شوف البنت دي عاملها شعرها ازاي دي مريضة..

شوف شوف شوف بياكلوا إي؟! دول مرضى ..

بقينا بنعطي لقب (مريض/ة) لأي شخص لمجرد إنه بيعمل حاجة عكس اللي احنا بنعملها، أو يمكن حاجة نفسـنا نعملها ومش قادرين فبنسـلك الطريق السهل، ونقول للي بيعملها إنت مريض...

وبقينا بكده يا عزيزي كلنا مرضى...

تعالوا كده احكيلكوا قصة بسيطة-:

مريم بنت ذكية جدًا متفوقة جدًا في دراسـتها، تفوقها ده خلاها من أوائل الجمهورية في ابتدائي وإعدادي..

وكمان دخلت الثانوي وجابت تقدير ٩٩.٩ والوزير كلمهم لإنها كانت الأولى على الجمهورية، فرحة كبيرة جدًا وده طبيعي، بس القدر كان لي رأي تاني..

والد مريم اتوفى في نفس يوم نجاحها واتحول من أجمل أيام حياتها إلى أسـوأ يوم عدى عليها..

ولإن مريم مامتها متوفية وهي لسـه مكملتش الخمس سـنوات، كانت متعلقة جدًا بوالدها..

بعد وفاته مفضلش ليها إلا أختها إيمان بس، وبسبب تعلقها الشديد بوالدها قررت إنها تعمل كل حاجة كان بيعملها ..

تاكل الأكل اللي كان بيحبه، تمشي مشيته، تلبس لبسه، حتى الطاقية بتاعته قررت إنها هتبقى بديل لشعرها، قررت إن مريم متبقاش مريم ...

وبالفعل بعد شوية شهور دخلت الجامعة، وبدأت معاناة جديدة في حياتها..

طالبة جامعية بتلبس قمصان وبناطيل تفصيل وواسعة عليها، والجزمة اللي كانت أوسع من الهدوم، لا والطاقية اللي على دماغها..

كان كل الطلاب بيضحكوا عليها، الولاد شايفين إنها مش بنت..

البنات مش عايزة تقرب منها لإنهم شايفين إنها مش طبيعية..

لإن مفيش بنت عاقلة هتعمل كده في نفسها ..

ومن غير ما حد يحاول يتكلم معاها ويعرف لي هي قررت متكملش حياتها كبنت..

قرروا إنهم يطلقوا عليها لقب (مريضة) رسميًا ...

اللقب انتشر أوي في الجامعة البت المريضة (البت المجنونة)..

ومش بس كده دول كمان بقوا يتعرضوا ليها بالكلام والأفعال..

فشوية يقولوا يا فطوطة وترتفع الضحكات..

والباقي يقولها يا واد يا بت وبكده تم تحقيق الكوميديا، بغض النظر عن تأثير الكوميديا دي عليها ...

مريم تعبت جدًا من المضايقات والكلام وشايفة إنها معملتش حاجة تستاهل إن يحصل فيها كده، بس فصلت مستحملة، ومش شايفة قدامها إلا باباها وبس ..

وفي مرة دكتور مريم بينده أسامي الطلبة عشان يوزعهم مع بعض في مشروع دراسي..

فنده كل الأسامي ووزع كل الطلاب في مجموعات..

إلا طالبة واحدة بس ..

طبعًا عرفتوا هي مين؟ !!

قال والبت المجنونه اللي بيقولوا عليها هتعملي المشروع لوحدك... وطبعًا امتلأ المدرج بالضحك كالعادة..

مريم قررت إنها مش هتنزل الجامعة تاني ودخلت في حالة اكتئاب شديدة.. مش بتاكل، مش بتشرب، مش بتكلم حد.. غير نفسها..

أنا مش مريضة، أنا مش مجنونة، سيبوني في حالي..

وفضلت على الحالة دي شهور كانت لا تأكل ولا تشرب إلا اللي يخليها عايشة، وبعد معاناة مع أختها اللي كانت مش عارفة تساعدها ازاي ....

قررت مريم في يوم إنها تتخلص من العذاب ده وتقدم الحل النهائي لنفسها، ولأختها، ولزمايلها في الجامعة.

مريم قررت إنها مش هتكمل حياتها وهتروح لوالدها اللي سابها لوحدها ومشي ..

بالفعل مريم انتحرت... كمية كبيره من حبوب الاكتئاب اللي كانت بتاخدها كافية إنها تخلص حياتها ...

أختها دخلت:

"مريم قومي كلي حاجة وخدي العلاج، يلا يا مريم كفاية نوم، يا مريم بلاش دلع مأكلتيش من امبارح..

مريم.. مريم.. مريم".

صريخ إيمان خلى كل الناس تيجي البيت ويشوفوا بنت ال١٨ اللي قررت إنها تنهي حياتها.. ورغم موتها إلا أنها لم تسلم من كلام الناس، وحكموا عليها إنها غلطت مع شخص ضحك عليها فقررت إنها تنهي حياتها ...

وفي وسط الصراخ والكلام والبكاء اللي ملأ الغرفة..

إيمان شافت ورقة على سرير مريم.. وهي آخر كلمات بنت ال١٨ المنتحرة ...

(إلى من يهمه أمري، أي إلى أختي إيمان ..

لما تقرأي الورقة دي عايزاكي تعرفي إني مكنتش مريضة ولا مجنونة زي ما كانوا بيقولوا عليا ....

أنا صغيرة على كل اللي كنت بواجهه وكنت مفكرة إني قوية بس لأ طلعت ضعيفة وضعيفة جدًا كمان..

بعد موت والدي مكنتش عايزة حاجة غير إني أفضل فكراه، ويفضل موجود معايا في كل حاجة في لبسي وشكلي وتصرفاتي، بس محدش كان عايز يعرف إي اللي يخلي بنت زيي تلبس لبس رجالي ولا تتصرف زيهم، ولا حتى احترموا رأيي وسابوني أعيش حياتي زي ما أنا عايزة..

هما استسهلوا وقرروا إني مريضة ومجنونة، بس دلوقتي أنا فرحانة لإن في وقت ما بتقرأي دلوقتي هكون أنا أسعد إنسانة في الدنيا لإني بقيت مع بابا....

سلام يا إيمان).

مريم أنهت حياتها والسبب إن الناس شافت اختلافها معاهم في اللبس والشكل والتصرف جنون ومرض ...

ممكن دلوقتي اللي بيقرأ الكلام ده يقول عليا أنا شخصيًا إي اللي هو كاتبه ده؟؟!

ده مريض ...

مش صح إن أي حد مختلف عننا نتساهل ونقول ده مريض لمجرد إنه مش زينا ..

كل واحد مننا لي شكله الخاص ولبسه اللي هو شايف إن ده المناسب لي..

كل واحد مننا لي أكل بيحبه..

لازم كل واحد فينا يعرف إن كلمة واحدة مهما كان شايفها صغيرة.. ممكن تسبب ضرر نفسي والشخص اللي بيتقاله إنت مريض وهي مش حقيقة هتبقى حقيقة، وهنبقى فعلًا نجحنا إن احنا نحوله من شخص عنده مشكلة صغيرة إلى مريض نفسي بجد ....

وكل واحد فينا يعرف إن كلمة بسيطة خارجة منه ممكن تبقى خنجر يتقتل بيها ناس كل ذنبهم إنهم مختلفين ...

لازم نعرف إن حكمنا على الناس إنهم مرضى ومجانين لمجرد اختلافهم عننا هيخلي عندنا الآلاف من مريم ..

لكن تخيل لو كل واحد فينا احترم رأي الآخر وذوقه وإنه مش لازم يبقى مطابق معاك، مش هنسمع تاني جملة..

ده مريض...

(2)

كن منصفًا يا سيدي القاضي

القاضي..

لو بصينا على الكلمة دي هنلاقي إنها وظيفة كبيرة جدًا وقد تكون حلمًا لكل شاب الآن؛ لما لها من مكاسب سواء كانت سلطة أو غيرها...

بس لو دققنا النظر شوية هنلاقي إن كلنا دلوقتي بنشتغل قضاة....

أيوة بالظبط كل واحد فينا قاضي، أنا قاضي وأنت قاضي وهو قاضي وهي قاضية.....

بقينا بندي حكمنا على كل شخص نقابله، ونحكم عليه وعلى شخصيته وعلى أخلاقه من بس نظرة عين....

بس مين ادانا الحق نحكم على غيرنا...

مينفعش تبقى عينينا هي مقياس الحكم على الغير..

يعني مين ادانا الحق نحكم على الشاب ده إنه بايظ وداخل النار، لمجرد إن الشاب ده بيشرب سجاير أو بيقول ألفاظ وحشة، يمكن يكون أقرب إلى الله مننا..

مين ادانا الحق نحكم على البنت دي إنها فاسقة ولا تتحلى بالأخلاق لمجرد أن ترتدي ملابس سيئة... ونحكم عليها إنها خلاص داخلة النار ولازم نقتص منها، ما يمكن بعدين ربنا يهديها أو يمكن برها بوالديها أو صدقة عملتها جعلتها أقرب إلى الله وأحب....

وفي نفس الوقت بنحكم على البنت المحترمة وصاحبة الأخلاق العالية لمجرد إنها بترتدي لبس واسع أو محترم..

على الرغم إن ده مش شرط خالص لحسن أخلاقها...

مينفعش نحكم على الشاب ده إن هو مش راجل لمجرد إن شعره طويل، وبنقول عليه متشبه بالنساء على الرغم إن دي مش حقيقة...

ولو بصينا على الأسباب اللي بنحكم بيها على الأشخاص هنلاقي جملة برضو بتأثر فينا أوي وفي حكمنا وهي جملة (فلان قاللي)..

تبقى قاعد مع واحد صاحبك فتلاقي واحد ماشي من قدامكوا، فتلاقي صاحبك يقولك الولد ده مش بحبه ده كذا وكذا وكذا ويعد عيوبه...

وعلى الرغم إن إنت متعاملتش معاه ومشوفتش منه أي سوء، بس خلاص إنت حكمت عليه إنه وحش بسبب جملة (فلان قاللي)..

وما أكثر القيل والقال الآن...

أصبح القول حتى ولو بالكذب والزور صفة من أكثر الصفات اللي موجودة بينا دلوقتي...

تلاقي بنات قاعدة مع بعض فيلاقوا بنت ميعرفوهاش؛ بس لإنها مش عجباهم قرروا يحكموا عليها ويستغلوا منصبهم (كقضاة)، إن البنت دي مش محترمة أو مغرورة أو مش كويسة.... على الرغم إنهم ميعرفوهاش بس خلاص (رُفعت المحكمة)...

تعالوا نشوف قصة كدة بسيطة مع بعض لكن معناه كبير:

في شاب اتخرج من كليته وخلص جيشه وجهز شقته وزيه زي باقي الشباب دلوقتي بيدور على بنت الحلال اللي هتبقى مراته...

فكل لما يشوف بنت ويروح يسأل عليها يسمع عليها كلام وحش أوي وإنها مش محترمة فيبعد ويرفض...

مامته وباباه قدموله بنات كتير ولكن كالعادة كل لما يسأل على واحدة منهم يكتشف من الناس إنها مش كويسة...

فالشاب زهق وبدأ يتراجع عن فكرة الزواج، وبدأ يقتنع فعلًا إن مفيش بنت محترمة في الزمن ده...

وقرر إنه يأجل فكرة الزواج دي شوية ويركز في شغله...

لحد ما والدته جت في يوم وجابتله عروسة جديدة..

بنت محترمة وجميلة ومثقفة وأهلها محترمين جدًا..

فالكعاده قالتله أنا جايبالك عروسة يا ابني تعالى شوف صورتها، قالها من غير ما اشوف مش هتنفع، قالتله لي بتقول كده، قالها بعد كل ده وبتسألي لي؟؟!

انتي متخيلة بجد إن لسه في بنات محترمة في الزمن ده؟!

قالتله صوابعك مش زي بعضها يبني تعالى بس شوف صورتها ممكن تعجبك، وبالفعل شاف صورتها عجبته جدًا وحس بشعور غريب محسوش قبل كده مع أي عروسة من اللي شافهم، وكمان لبسها محترم جدًا وشكلها لطيف...

قال لمامته أنا حاسس إن هي دي اللي أنا بدور عليها يا أمي، فأمه قالتله وأنا فعلًا كلمت والدها ووالدتها واتفقنا هنروحلهم بعد يومين، قالها موافق بس برضو لازم أسأل عليها أولًا....

وفعلًا راح المكان اللي هي ساكنة فيه وسأل ورجع زعلان وحزين، وقال لوالدته مش قولتلك مفيش بنت محترمة في الزمن ده...

قالتله إي اللي حصل بس، قالولك إي لما سألت...

قالولي إن هي ديمًا بترجع متأخر من برة، وإنها كانت مخطوبة قبل كده وخطيبها سابها علشان شافها مع ولد...

وكمان قالوا إن أخلاقها وحشة جدًا، وكل فترة يلاقوا حد مختلف بيوصلها بعربيته لحد البيت...

أقولك خلاص أنا مش هتجوز...

وفي اليوم اللي مفروض كانوا هيقابلوا أهل العروسة فيه أمه قالتله معلش يا ابني الناس مستنين تعالى نروح ومش هنتفق على حاجة علشان شكلنا قدام الناس...

قالها هروح معاكي علشان مصغركيش إنتي ووالدي بس...

وبالفعل راحوا وقابلوا أهلها...

وأبو العروســـة لاحظ إن الولد بيتكلم بطريقة مش كويســـة ونظرته وحشـــة وفكر إن مامته غاصـــبة عليه، وقاله ضـــاحكًا إي يبني هما جايبينك غصب عنك ولا إي؟!!

رد عليه قاله حاجة زي كده، قاله يعني إي؟!!

يعني إنت مغصوب على بنتي.. .كان حد قالك إن بنتي ناقصة عرسان ولا إي؟؟!

قاله ياريت قالوا كده...

فالأب قاله تقصد إي... قاله لا مقصدش، قاله لا تقصد..

قول بصراحة تقصد إي...

قاله بصـــراحة أنا ســـألت على بنتك قبل ما أجي، وقالولي إنها بترجع متأخر وكل يوم بترجع في عربية مختلفة...

فالأب ضحك أوووي... فاستغرب الشاب وقاله إي اللي بيضحكك إنت مفروض تحس بالعار مش تضحك؟!!

قاله يا ابني أنا بنتي بقالها ســـنتين بتدرس برا ومش موجودة هنا ومنزلتش مصـــر من أول ما ســـافرت فازاي بقى بترجع متأخر كل يوم وفي عربية غريبة؟؟!

قاله طب وخطيبها اللي سابها علشان شافها مع ولد...

قاله كمان خلوها اتخطبت من غير ما أبوها يعرف...
فبص للولد وقاله هقولك نصيحة يبني احنا زمن كله بقى بيتكلم على كله...
وكله بيحكم على كله يعني هما حكموا على بنتي إنها كده مع إن هما ممكن ميعرفوهاش أصلًا بس دي بقت طبيعة دلوقتي اللي منعرفوش نتساهل ونحكم عليه وخلاص...
ولو فضلت تاخد قراراتك بناءً على أحكام وكلام الناس صدقني، هتفضل طول عمرك محتار ومتردد ومش هتعرف تاخد قرار واحد في حياتك....
لو جينا بنص هنا هنلاقي إن دلوقتي الناس بتحكم على أي حد سواء تعرفه أو لا، لمجرد بس إنهم يستغلوا منصبهم (كقضاة) سواء حكموا بالبراءة أو إحالة الأوراق إلى فضيلة المفتي....
فأنت لازم تعرف إن مش من حقك تحكم على حد إنت متعرفهوش...
ده حتى في القانون بيقولوا "المتهم بريء حتى تثبت إدانته"...
بس احنا هنا مش بنستنى حتى تثبت إدانته احنا بنحكم بالإعدام عليه بمجرد نظرة العين أو (فلان قالي)...
ممكن حكم منك على واحد بريء يكون سبب في أذى نفسي كبير جدًا، وممكن تكون إنت الخنجر اللي انتهت بيه حياته... وتذكروا الحكم على مريم كما ذكرنا في الفصل الأول إنها مسترجلة، من غير

ما حد يعرف إي الحقيقة والحكم ده كان سـبب إنهاء حياة فتاة بنت ال١٨....

ارحموا الناس، وخلوا كل واحد يعيش حياته زي ما هو حابب، مش لازم يبقى متفق معاك أو مع تفكيرك، هو حر يعيشها ازاي...

هو حر يختار الطريقة اللي هو شـايفها مناسـبة عشـان يعيش بيها حياته....

فرجاءً مني ليك يا سـيادة القاضـي أو يا سـيادة القاضـية بلاش تتسـرعوا وتدوا حكمكم على المتهم إلا لما تثبت إدانته... لأنك يا ويلك لو حكمت بالظلم على بريء... وكنت سبب في شقائه أو تعبه النفسي أو حتى إنهاء حياته...

ويلك.... قاضي الأرض من قاضي السماء....

وشكرًا سيدي الرئيس.....

(3)

الانتحار

الانتحـار لـو لاحظنـا هنلاقي إن هـو بقى من أكتر العـادات انتشـــارًا دلوقتي في العالم كله...

ولكن المؤلم أكتر إن هو بقى منتشـــر أكتر في المجتمعات المســـلمة...

على الرغم إن الانتحار محرم في الإسلام...

مش بس محرم، ده هو كبيرة من كبائر الذنوب، وقد ثبت تحريمه في الكتاب والسنة...

تعالوا مع بعض نشوف يعني إي انتحار كده في البداية...

الانتحار:- هو قتل الشـخص نفســه عمدًا، ويُعد جريمة ومعصـــية يأثم فاعله...

فقد حرمه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، فقال الله عز وجل في سورة النساء الآية ٢٩....

بســـم الله الرحمن الرحيم ﴿يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُوا لَا تَـأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ . صدق الله العظيم...

ممكن حد يسأل نفسه لي تم تحريمه؟!

أنا مبأذيش حد، وكمان دي حياتي ونفسي وأنا حر فيها...

فتعالوا كده نعرف لي تم تحريم الانتحار وإي هي الحكمة من تحريمه....

الحكمة من تحريم الانتحار:- أن الإنسان ملك لخالقه ومولاه، فلقد أعطاه الله الروح والجسد وأمر الملائكة بالسجود له، وأنزله إلى الأرض ليعمرها وليكون خليفة الله فيها...

فلا يجوز للمسلم إنهاء حياته بقتل نفسه، فجسمه أمانة ائتمنه الله عليها ولا يجوز إتلاف الجسم، لأنه لا يجوز العبث بالأمانة...

وهكذا يكون المنتحر قد ارتكب ذنبين عظيمين ألا وهما:-

١/عدم الرضا بقضاء الله.

٢/التعدي على ما لا يملكه.

طبعًا الإنسان ممكن يختار في حياته أشياء كثيرة..

كاختيار أكله، شربه، لبسه، ثيابه، عمله...

ولكن من المؤكد أن هناك قيودًا لهذه الحرية وأن هذا الاختيار لا يتجاوز حدود الممكن...

فالإنسان لم يوجد نفسه، ولم يحدد المواصفات التي يُخلَق بها، ولا يملك لنفسه أمر الموت والحياة، فلا يستطيع الإنسان أن يقرر متى

ســيُولَد، أو كم ســيعيش، ولا حتى يســتطيع أن يدفع عن نفســه الموت...

فهو بلا شــك مفتقر للآخرين، فليس للإنســان أن يخرق القوانين أو أن يتعدى على الغير، فحريته تسـتلزم احترام حقوق الآخرين، وكونه لم يوجد نفسه، يلزم افتقاره إلى الخالق الذي أوجده ووهب له الروح والجســد، وهو الله عز وجل خالق كل شـيء، فالنفس ملك لله وقتل الإنسان نفسه تجاوز لحدود الاختيار الذي منحه الله له...

بمعنى أن:- مفهوم الحرية الشـخصـية، لا يخرج عن كون الشـخص عبدًا مملوكًا لله وليس له مطلق الحرية...

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم"من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تحسى سـما فقتل نفســه فســمه في يده يتحســاه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا "صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فرغم تحريم الدين الإســلامي للانتحار ولكن نراه منتشــرًا جدًا بين الشعوب المسلمة الآن، تعالوا نشوف مع بعض إي السبب؟!!

عايزين نسأل نفسنا أول كام سؤال كده...

س١:- هو اللي انتحر ده مسلم؟!

ج١:- أيوة مسلم.

س٢:- طب هو عارف إن الانتحار ده محرم؟

ج٢:- أيوة عارف.

س٣:- طب هو عارف إن هو هيخش النار وعارف عقوبة المنتحر؟!

ج٣:- أيوة عارف...

طيب لما هو عارف إي اللي يخليه ينتحر وينهي حياته ويخسر دنيته وكمان يتعذب في آخرته؟؟!!

في الوقت الحالي أكتر المنتحرين من الشباب صغير السن وأكترهم ممن لم يبلغوا سن العشرين!!!

فماذا رأوا من ظلم أو من حزن أو من غم أو من مشاكل في حياتهم تخليهم ينتحروا؟!

ده لسه مشافوش حاجة يعني ومهما كان عندهم مشاكل هتبقى مشاكل صغيرة وتافهة على قد سنهم...

-- ده بقى أول سبب وأهم سبب من أسباب الانتحار...

وهو التقليل من حجم المشاكل والضغوطات والأزمات النفسية لدى الشاب صاحب ال١٧عام، أو الفتاة صاحبة ١٩عام...

طب لي منقعدش معاهم ونسمعهم ممكن يكون يكون عندهم مشاكل وضغوط هما مش جاهزين ولا قادرين يواجهوها لوحدهم...

وممكن المشـــاكل دي حتى لو بانت صـــغيرة أو تافهة ليك هي عندهم مش كـده، ومش لاقين ليهـا حـل لأنهـا أكبر من أنهم يحلوهـا، وإنـت ممكن عندك الحل ليها بس إنت مفكرتش تسمعهم أصلًا...

في الحالة دي انت بتكون ســبب من ضــمن الأســباب اللي بتخليهم يفكروا ويقبلوا على الانتحار...

لي محدش فاهمني؟

لي شايفين مشاكلي تافهة؟

أنا تعبت... أنا مخنوق... أنا مش قادر أستحمل...

أنـا قررت مش هكمـل... أنـا هنتحر واخلص نفســي وأكيـد الانتحـار هيبقة راحة ليا...

وإنت للأسف مسبتش ليه أي حل تاني غير ده...

بالنســبة ليه هو الحل الوحيد اللي ممكن يحل مشــاكله ويريحه من الضغوطات والتعب النفسي اللي هو كان فيه...

فنصـيحة لكل أب... لكل أم... لكل أخ... في الحقيقة هي نصـيحة لكل إنسان...

بلاش تقلل من مشـــاكل حد، ياريت نحاول نســـمعهم ونقرب منهم، ممكن المشـــاكل اللي هي عندهم كبيرة جدًا دي وهتـدفعهم للانتحـار تلاقي إنت ليها حل ببساطة...

وممكن هما مش عايزين حل ولا حاجة هما بس عايزين حد يسمعهم... حد يحسسهم إنهم موجودين ويهمه إنهم يكونوا كويسين مش شايفينهم أطفال لسه ومشاكلهم تافهة....

وبرضو من أسباب الانتحار هي التسلط...

فالكثير من الشباب دلوقتي بيعانوا من مشكلة التسلط وبالأخص من الأهل وده بينهي بيهم المطاف للانتحار...

كتير من الأهل دلوقتي بيبقوا عايزين أولادهم يعيشوا الحياة اللي هما راسيمنها ليهم... وبيقرروا إنهم يلغوا حياة أولادهم ويحرموهم من أقل حقوقهم وهي إنهم يعيشوا حياتهم زي ما هما عايزين مش زي ما أهلهم عايزين...

وعلشان كده الشباب دي مش بتلاقي حل إنهم يتخلصوا من التسلط ده إلا الانتحار...

إنت متخيل وصلوا لإي؟؟؟!

وصلوا إنهم مش لاقيين حريتهم إلا في إنهم ينهوا حياتهم وينتحروا...

فنصيحة لكل أب وأم وأي شخص بيمارس التسلط على الشباب والأطفال...

بلاش تفرض نهج عليهم لازم يسلكوه غصب عنهم... بلاش ترسم ليهم حياة غير حياتهم وهما مش عايزينها وتطلب منهم إنهم يكملوا

وينجحوا... متلخهوش يلجأ إن هو يدور على حريته بأي شكل من الأشكال حتى لو كان الشكل ده هو الانتحار...

وكمان ممكن التنمر يكون من أهم الأسباب اللي بيدفع الشخص اللي بيتعرض للتنمر للانتحار، حتى لو كان التنمر ده على سبيل الدعابة أو الهزار، فانت بتبني عند الشخص ده عدم رضا على شكله أو تصرفاته وبتخليه يحس بنقص شديد... وده اللي بيخليه يفكر في الانتحار وده اللي حصل مع مريم اللي اتكلمنا عليها في الفصل الأول...

وفي كمان أسباب تانية زي الأمراض النفسية والوضع الاقتصادي والإدمان، والبطالة والعزلة الاجتماعية والوحدة وممكن يكون سبب الانتحار، إن الشخص ده مر بتجربة مؤلمة ومش قادر يتخلص من أثرها وملقاش حد جمبه...

رغم كل الأسباب دي احنا مبنحاولش نفكر لي الشباب دي بتنتحر، لي مهندس في بداية حياته أو دكتورة في عز شبابها أو طالب لسه مبدأش حياته في إنهم ينهوا حياتهم وهي لسه بتبدي... بس خلاص هما شافوا في الانتحار ده الحل الوحيد من اللي هما بيعانوا منه رغم إنهم عارفين إنهم مش بس هيخسروا حياتهم، ده كمان هيخسروا أخرتهم بس برضو بيشوفوا ده الراحة ليهم...

أنا ذكرت الأسباب دي وهي كلها أسباب وليست مبررات إطلاقًا...

فالانتحار ذنب كبير وجريمة في حق الله وفي حق النفس لا يوجد ليها أي تبرير...

ولكن...

بدل من إننا نحكم على الشباب اللي بتنتحر بالجنون والكفر ونفصل نقول..

هو انتحر لي؟ ده لسه صغير يعني شاف إي في حياته صعب؟! وكلام من ده كتير.

خلينا نبدأ نفكر اللي بيدفعهم لكده ونحاول نساعدهم..

بدل ما بنقدملهم كل الأسباب اللي تخليهم ينتحروا وبعد كده نقول إي ده؟!

ده مات منتحر.. ده كده مات كافر...

فخلي بالك كويس علشان متبقاش إنت سكار...

والشاب اللي بتدفعه من فوق الجبل وهو مبيقدرش يحمي نفسه يبقى موفاسا...

(4)

أنا حر

أنا حر

الجملة دي بقت من أكتر الجمل اللي بنسمعها في مجتمعنا دلوقتي...

وكمان بقينا بنشوف دول بتنادي بحرية الإنسان...

وده في الواقع شيء جميل ولكن احنا بقينا دلوقتي بنستعمل الجملة دي بشكل غلط جدًا...

إنت فعلًا حر في إنك تختار لبسك...

حر في إنك تختار أكلك...

حر في إنك تختار شغلك...

بس الحرية دي ليها شرووط...

في مقولة بتقول "أنت حر ما لم تضر"

المقولة دي اتقالت على لســان كثير من الحكماء، ومعناها اصــنع ما شئت ما دمت لم تتجاوز حدود اللياقة...

فحريتك كإنسان تنتهي بمجرد التطاول على حرية غيرك...

فكما لك حرية فلغيرك حرية...

وكما تريد أن لا يتعدى أحد على حريتك، فيجب أنت أيضًا ألا تتعدى على حرية الآخرين....

والحرية لها قيود مهمة جدًا، ومن أهما:-

--عدم الإضرار بالغير:-

وهذه من أهم الأمور التي يجب أن ينظر إليها الشخص...

فالإنسان حر طالما أنه لم يتعدَّ على حرية غيره...

فالاعتداء على الغير فيه ضرر والضرر محرم في الشريعة الإسلامية لما له من فساد في المجتمع...

--عدم الإضرار بالنفس:-

كما قلنا في فصل الانتحار...

إن النفس البشرية أمانة من الله عز وجل ولا يصح للإنسان أن يعرضها بأي شكل من الأشكال إلى أذى أو ضرر....

ودلوقتي بنلاقي ناس كتير بتعمل حاجات غلط ومخالفة لعادات وتقاليد المجتمع وبيبقى مبررهم الوحيد أنا حر...

ماشي يا سيدي إنت فعلًا حر...

بس إنت حر طول ما إنت بتمارس الحرية دي بحدود،

مش بتأذي بالحرية دي حد...

فتيجي انهارده تشوف بنت مثلًا بتلبس لبس ضيق أو قصير فتقولها ميصحش كده...

ده غلط وعيب وضد عادتنا ودينا، فتقولك إنت مالك أنا حرة...

فعلًا في الحالة دي هي حرة، وإنت في الوقت ده اللي عليك النصيحة وبس...

إنت نصحتها وخلاص هي ليها الحرية تقبل أو ترفض النصيحة...

لكن لما نفس البنت دي بقى تلاقي بتقول للبنات وللمجتمع عادي البنت تلبس ضيق، عادي البنت تلبس قصير...

في الوقت ده مبقتش حرية خاصة بيكي....

إنتي طول ما إنتي قولتي رأيك للمجتمع والناس يبقى من حق كل شخص في الوقت ده إنه يعارض رأيك ده ويقف ضده طول مهو غلط....

وفي مثال تاني لما تلاقي بنت مسلمة مش محجبة...

فتلاقي حد بينصحها، يبنتي مينفعش الحجاب فرض وبما إنك مسلمة، لازم تلتزمي بيه...

فتقولك لا براحتي أنا حرة... فعلًا دلوقتي هي حرة بدل هي مبتأذيش حد أو مبتأثرش على حد...

إنت عملت اللي عليك ونصحتها وهي حسابها فعلًا مع ربها مفيش حد فينا هيحاسبها...

لكن لما تطلع البنت دي وتقول للبنات الحجاب مش فرض..

وعادي البنت تبقى بشعرها، في الوقت ده بقى مبقتش حرية خاصة بيكي...

إنتي بتتكلمي على حاجة وبتدي رأيك فيها، في نفس الوقت إن الحاجة دي مش مجال للنقاش...

ومن أكتر المواقف اللي بنلاقي فيها كلمة أنا حر...

عند الراجل لما يكون في علاقة مع الطرف الآخر (البنت)...

وفي الوقت ده بيبقى محلل لنفسه حاجات، محرمها على الطرف التاني بحجة إن أنا حر... أنا الراجل.

يبقى محلل لنفسه السجاير وأي نوع من المخدر ومحرمة عليها مش علشان هو حرام لأ علشان هو الراجل ويعمل اللي هو عايزه...

محلل لنفسه يكلم بنات عادي ويخرج معاهم ومحرم عليها تبص لأي راجل غيره مش علشان ده الصح، وده اللي اتعلمناه لي عادتنا وتقاليدنا بس علشان هو الراجل فعادي يعمل اللي هو عايزه... لكن هي لا ملهاش الحق ده...

فنشوف مثال برضو دلوقتي:-

ممكن في الوقت الحاضر تلاقي طالب يحتاج إلى الهدوء..

حتى يستطيع المذاكرة وعلشان عليه امتحانات...

وتلاقي جار ليه مشغل أغاني بصوت عالي جدًاااا...

ولما يجي يستأذنوه بخفض صوت الأغاني...

طبعًا الرد غالبًا بيبقى معروف..

أنا حر...

أنا حر أشغل أغاني في بيتي براحتي بالصوت اللي أنا حابه...

لأ في الوقت ده حضرتك مش حر...

في الوقت ده إنت بتأذي الناس اللي حواليك وبتعتدي على حريتهم...

وبكده في الوقت ده بتنتهي حريتك....

فالنصيحة اللي أقدمهالك هنا...

إنك تحافظ على حرية غيرك وتحترمها... زي ما إنت حابب إن الناس تحترم حريتك...

وزي ما إنت مش عايز الناس تعتدي على حريتك، إنت كمان لازم تخلي بالك إنك متعتديش على حرية الغير...

وخليك فاكر...

إنت حر ما لم تضر.... أنا حر.

(5)

بعيدًا عن الدين

بعيدًا عن الدين

الجمله دي ملهاش وجود...

بس للأسف في الوقت الحاضر أصبحت موجودة وبكثرة وللأسف

الكبير في الشعوب الإسلامية...

فكثير من الناس دلوقتي بيبدوا رأيهم بس بعيدًا عن الدين...

وده مش صح... مينفعش نبعد الدين عن حياتنا..

مينفعش نخرج الدين من حياتنا ومن تصرفتنا ومن أفعالنا...

بل بالعكس لازم نلتزم بالدين في كل حاجة تخص أمور حياتنا...

لكن للأسف دلوقتي بقى الدين آخر ملجأ بنلجأ إليه في حياتنا...

دلوقتي بقينا بنتساهل في كل شيء يتعلق بالدين...

والأسوأ إن احنا بقينا بنشوف الحرام عادي...

وفي دول بتساعد الحرام ده وبتشجعه....

زي مثلًا المقاهي الليلية والمخدرات والرقاصات...

الحاجات دي حرام في الدين وتحريمها مؤكد...

لكن دلوقتي هي بقت واقع لأن بعيدًا عن الدين الحاجات دي بتعود بنفع مادي كبير وده بقى الهم الأكبر دلوقتي..

تيجي دلوقتي تسأل محل لبيع السجائر، إنت لي بتبيع السجائر وإنت عارف إنها حرام وأكيد فلوسها هتبقى حرام....

يقولك يعم هي جت عليا، مهو كل الناس بتبيعها وبتشتريها وكمان الدولة بتدعمها ومحللاها...

طب وإنت يعم إنت فاتح مقهى ليلي وفي راقصات وغيره وغيره، يقولك إي يعني يعم ده أنا معايا تصريح من الدولة...

ده حتى ظاهرة الشذوذ الجنسي اللي هي كبيرة من الكبائر بقينا نلاقي دول بتدعمها وللأسف بعض اللي بيقولوا على نفسهم مسلمين بيدعموهم...

إنت متخيل؟؟!

إن جريمة من أعظم الجرائم اللي حصلت في تاريخ البشرية بقينا بنشوفها عادي ولازم نسلم بوجودها ونتعامل معاها على إنها عادي خلاص ده أمر واقع...

لأ ده في بعض الدول بتعاقب أي حد ضد فكرة دعم الظاهرة دي...

طب إنت عارف عقاب ربنا ليهم كان إي...

قوم سيدنا لوط عارف إي العذاب اللي حل عليهم...

إنت متخيل إن حل عليهم عذاب لم يسبق لأحد من الأمم بسبب الظاهرة اللي بقينا مطالبين بالتسليم بيها كأمر واقع دلوقتي...

ربنا عز وجل أنزل عليهم صيحة وحجارة من سجيل وطبعًا كانت كافية لتدمير وهلاك كل أهل القرية، ولكن الله عز وجل لم يكتفِ بهذا فقط كعقاب لهم على فعلتهم، بل أمر الله عز وجل جبرائيل أن يقتلع تلك البلاد من جذورها بطرف جناحه ورفعها حتى بلغ بها السماء ثم قلبها بمن فيها، فأصبح عاليها سافلها.... فخسفت بأهلها وجعل الله مكانها بحيرة منتنة لا يُنتفع بمائها....

فإنت متخيل ده كان عقاب الله لهذه الجريمة، والآن نجد بعض المسلمين مسلمين بها ويقولوا دي حرية شخصية...

للأسف احنا دلوقتي بقينا أبعد ما نكون عن الله، ولكن الله يظل بينا رحيم، إنت متخيل احنا أمة عملت كل ذنوب الأمم اللي سبقتها، فدلوقتي هتلاقينا بنعمل ذنب قوم نوح وذنب قوم لوط وإبراهيم وصالح وشعيب...

ولكن الله ما زال يغمرنا برحمته...

ودلوقتي كمان بقينا نشوف أي حد عايز يقول رأيه في أي جانب من جوانب الحياة...

سواء في أمور اجتماعية، في أمور أخلاقية، في أمور قضائية، في أمور فنية، في أمور رياضية...

يقول بعيدًا عن الدين... ويقول رأيه حتى لو كان مضاد للدين...

مع إن الأمور دي كلها بتقوم على أساس الدين... ومينفعش نفصل بين الدين وبينها...

تعالوا نشوف مع بعض كده حكاية صغيرة ولكن هتوضح قد إي احنا بعاد أوي...

مرة أخ كان بيجهز لأخوه الصغير شنطة المدرسة، فبيحط كتاب الدين، فأخوه قاله لا متحطوش شيله، قاله لي يبني ده كتاب الدين، قاله مهو مش مهم...

قاله مش مهم ازاي بقولك كتاب الدين وبعدين مكتوب في الجدول إن عليك حصة دين...

قاله لا مهو بناخدها ألعاب أو مدرس العربي بيضم الحصتين على بعض....

القصة دي تعرفك احنا ازاي وصلنا لكده...

ازاي بقينا بنقلل ضوء شمعة الدين والإسلام اللي جوا كل واحد...

الشمعة دي بتقل بالتدريج، وشوية بشوية نورها هينطفي خالص...

وفي الوقت ده ربنا يرحمنا برحمته بقى....

فنصيحة لكل حد بيقرأ كلامي ده...

قرب من ربك...

حب دينك...

اوعى تبعد عن دينك وعن معتقداتك لمجرد إنك تمشـــي مع الهوجة، بحجة مهو كله بقى بيعمل كده...

حافظ على الشـــمعة اللي جواك وزود ضـــوءها بصـــلاتك وحفظك للقرآن والعمل بيه مش بس حفظه...

خلي الدين هو أول أمور التصرف في حياتك...

خلي الدين أول ملجأ ليك...

صـــدقني يا صـــديقي لو كل واحد فينا عمل كده مش هنســـمع تاني جملة

بعيدًا عن الدين.....

(6)

لو

كلمة لو من الكلمات المنتشرة وبكثرة بين الناس في المجتمع حاليًا...

وهي بتستخدم في حالتين:-

الأولى:- في حالة الشرط (لو حصل كذا هعمل كذا).

الثانية:- في حالة الندم (ياريت لو كنت أعرف كنت عملت/ماعملتش كذا).

في الحالة الأولى وهي الشرط....

بنلاقي إن الفعل اللي احنا هنقوم بيه متوقف على عامل تاني...

ومن وجهة نظري في الحالة دي، (لو) مش إيجابية خالص..

بل بالعكس هي سلبية جدًا، لأن في الحالة دي بننظر النتيجة قبل ما نقوم بعمل الفعل...

مش فاهمني صح؟!

تعالى أوضحلك أكتر...

بتلاقي طالب طول الســـنة بيلعب ومش بيذاكر وفي أيام الامتحانات، يقول لو نجحت السنة دي هذاكر جامد أوي السنة الجاية..

في الوضع الطبيعي الطالب بيقوم بعمل الفعل وهو المذاكرة، وينتظر النتيجة وهي النجاح...

لكن الوضع هنا مختلف، هو استخدم لو كشرط المذاكرة، أو بمعنى آخر مستني النتيجة وهو النجاح بدون أن يقوم بالفعل وهي المذاكرة...

تعالى نشوف مثال كمان...

في شخص ما عنده مشاكل كثيرة ولا يوجد لها حل من وجهة نظره فيلجأ في الحالة دي لاستخدام لو الشرطية...

بمعنى...

يارب لو عدتني من المشاكل دي هصلي ومش هسيب فرض تاني خالص...

هنا برضو نفس مثال الطالب...

الوضع الطبيعي إن الشخص ده يبدأ بالفعل ويصلي ويقرب من ربنا، وينتظر بقى ثمار الفعل ده وهي حل المشكلات اللي بتواجهه...

ولكت هنا برضو هو بيطلب الحل الأول، يعني عايز النتيجة قبل ما يقدم فعل...

فنصيحة مني بلاش تستخدم كلمة لو الشرطية بالشكل ده..

إنت من الواجب عليك والطبيعي إنك تقوم بالفعل وتسعى وتنتظر بقى النتائج سواء حذثت كما تريد أم لا...

بسم الله الرحمن الرحيم "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون". صدق الله العظيم.

أم لو في الحالة الثانية وهي (الندم):-

فهي من أسوأ الكلمات اللي ممكن الواحد يستخدمها أو يقولها في حياته...

هو إي الندم أول؟!

الندم:- هو الحزن الشديد أو التفكير المفرط في شيء تم ارتكابه أو فعله في الماضي...

أما مع فكرة أن الإنسان يفكر في الحاضر ويرتب للمستقبل، ولكن الندم على الماضي!!!

ما الاستفادة إذًا؟؟!

الطالب الذي لم يذاكر طول العام حتى رسب في الامتحان ماذا يفيده إذا ظل نادمًا طيلة حياته؟!

التفكير والندم في خطوة تم اتخاذها مسبقًا في الحياة ماذا يفيد؟!

الإجابة:- لا شيء سوى الحزن الشديد وإهدار الحاضر وضياع المستقبل...

تعالى كده نشوف مثال بسيط:-

كان في طالب في الثانوية العامة، شــعبة علمي علوم، كان كل حلمه هو وأهله أن يلتحق بكلية الطب، كمعظم طلاب هذه الشعبة...

الطالب ده طول عمره متفوق والســنة دي بالذات تعب أكتر وذاكر أكتر من أجل تحقيق حلمه وحلم أهله...

وها قد حان وقت ظهور نتيجة الثانوية العامة...

ولكن للأســف الطالـب لن يحقق حلمـه ولا حلم أهلـه ولن يلتحق بكليـة الطـب، لأن مجموعـه لم يصــل إلى مجموع أي فرع من فروع الطب...

حزن شديد من الطالب... أو اللي مش دكتور... زي ما والده قاله...

لي كده؟! أنا عملت اللي عليا، عملت كل اللي أقدر عليه، ازاي أجيب المجموع ده، يخسارة ١٤ سنة تعليم... أو لو كنت أعرف إن ده هيبقى ناتج تعبي... لو كنت أعرف مكنتش تعبت ولا ذاكرت كل ده... كل دي كلمات كانت تدور في ذهنه من الحزن الشديد...

ولما يسألوه هتخش إي قالهم مش فارقة...

والله علوم زي تجارة زي آداب زي تربية كله واحد خلاص..

وبـالفعـل اللي مش دكتور دخـل تجـارة وســط معـايرات من أهلـه وأصحابه اللي كان قايل ليهم إن هو هيكشف عليهم ببلاش...

والمفـاجـأة الغير متوقعـة إنـه حـب الكليـة بعـد أول ترم وحـب مواد الكلية جدًا... وتقديره في أول ترم كان امتياز..

مرت أول سنة...

مرت تاني سنة...

مرت تالت سنة...

مرت رابع سنة...

وكان هو الأول على دفعته الأربع سـنين... واتخرج بامتياز مع مرتبة الشرف... ووزير التعليم العالي بيكرمه...

وبقى معيد في الكلية بعد أول سنة من تخرجه...

وبعد كام سنة مش كتير... أصبح أصغر دكتور في كلية التجارة....

في الوقت ده هو عرف إن تعبه مضعش على الفاضي..

عرف إن ديمًا النتيجة بتبقى على قد السعي...

ومش لازم النتيجة تبقى متفقة مع أحلامنا...

وفي الوقت ده قال لنفسـه مين عارف لو كنت دخلت كلية الطب مكنتش نجحت بالشكل ده وبقيت متميز فيها...

لو كنت فضـلت ندمان على تعبي اللي كنت مفكر إن هو ضـاع مكنتش وصلت للي انا فيه ده..

ومكنتش هبقى أصغر دكتور جامعي في كلية التجارة...

واللي مش دكتور بقى دكتور....

هنا بقى هنشـوف إن لما هو مسـتسـلمش إلا لو اللي كانت في الأول ندم...

قدر إن هو يحولها من ندم إلى شكر وفرحة ورضا بالنتيجة اللي وصلها...

تخيل معايا لو كان فضل ندمان ويتحسر على عدم تحقيقه حلمه وعدم التحاقه بكلية الطب كان قدر يحقق اللي هو فيه ده؟؟!...

أحيانًا بنبقى شايفين الباب ده في خير لينا ومش عايزين غيره ونلاقيه مقفول في وشنا ونفضل نقول لي يا رب؟؟

يارب أنا عايز الباب ده... ده حلمي، ويتقفل في وشك برضو.

في اللحظة دي انت ما تعرفش إن الباب ده اتقفل في وشك علشان يتفتح ليك باب تاني أعظم وأكبر من اللي إنت كنت عايزه...

فياريت من انهارده مستخدمش كلمة لو بغرض الندم...

اسعى واعمل اللي عليك وخليك متأكد وعارف ومؤمن إن سعيك وتعبك وعملك ده مش هيضيع بدون نتيجة وبدون ثمار، وإن اللي إنت عايزه، هتاخده وهتحققه ويمكن أكتر كمان... ومش على أساس حبك ليه واحتياجك بل على أساس سعيك وعملك....

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى.

(7)

الكذب

الكذب للأسف الشديد أصبح من أكثر العادات انتشارًا بين البشر في الوقت الحالي وخاصة بين المسلمين ...

على الرغم من تحريم الدين وتحذير القرآن الكريم والسنة النبوية لآفة الكذب، ولكنها اليوم أصبحت واقعًا بل وأصبحت عادة يمارسها الكثيرون ليل نهار في المنزل والعمل، وفي وسائل المواصلات والنوادي ووسائل المواقع الاجتماعي وفي كل مكان ...

تعالى نشوف الأول بعض الأدلة على تحريم الكذب في القرآن من أجل حسم الجدل في هذا الأمر ...

-وذلك في قوله تعالى في سورة النحل الآية (105)

بسم الله الرحمن الرحيم"إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَٰتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ".صدق الله العظيم .

-وأيضًا في قوله تعالي في سورة غافر الآية(28)

بسم الله الرحمن الرحيم "إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ". صدق الله العظيم.

- إن الصـــدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنـة، وإن الرجل ليصـدق حتى يكتب عند الله صـديقا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا

وعندما سُئِل رسوال الله صلى الله عليه وسلم-:

هل يسرق المسلم؟ قال نعم، وهل يكذب؟ قال لا ....

والكذب ليس فقط في الأقوال، بل في الأفعال، وفي المشـاعر، وهناك الكذب في إخلاف الوعد وغيرهم من الكذب لتحقيق أي غرض ...

فعلى الرغم من تحريم الدين للكذب، إلا أننا نجد بعض المســلمين بل الكثير الآن يكذب ...

فلماذا إذًا؟؟؟

- هناك الكذب لأجل النفس:- وهو نوعان-:

الأول:- الكذب للحصول على منفعة للنفس:- ويكون لتحقيق مصالح شخصية أو مكاسب مادية أو غيره ...

الثاني:- الكذب لحماية النفس:- ويكون من أجل تجنب العواقب المحتمل حدوثها أو إخفاء الأخطاء وتجنب تحمل المسؤولية ...

- وهناك الكذب من أجل الآخرين: - وهو نوعان أيضًا- :

الأول:- الكذب لتحقيق منفعة للآخرين:- ويكون بهدف إرضاء الآخرين وجعلهم سعداء ..

الثاني:- الكذب لحماية الآخرين:- ويكون لحمايتهم وتجنب إيذائهم ...
وهناك أسـباب أخرى وكثيرة للكذب ولكن لا يوجد هناك مبرر واحد فقط للكذب ...
حاليًا بتسـمع الناس تكذب طول الليل والنهار، وفي كل مكان، مش بس بيكذبوا ..
دول بيسـتخدموا لفظ الجلالة في كذبهم ده كوسـيلة حتى يسـهل تصديقهم ...
فدلوقتي يحلفوا بالله كذب علشـان اللي قدامهم يصـدق وفي الآخر يضحك ويهزر ويقولك عادي هبقى أصوم تلت أيام ...
لأ مش عـادي... مش عـادي... الكـذب مش عـادي والحلفـان بـالله مش عـادي...
أنا مش بشـجع إن احنا ندخل الحلفان بالله في كلامنا في كل الأوقات حتى لو كنت صـادق... لإنها مش سـهلة ده بيهتز ليها السـبع سـموات... فما بالك بنستخدمها وبالكذب ...
وأنا بصـفة خاصـة بصـدق أي شـخص يسـتحلف بالله، لأن مش متخيل إن ممكن حد يكون بيحلف بالله ويبقى كذاب.
في نوع تاني برضو من الكذب بنسمع عنه وهو الكذب الأبيض ...
دائمًا بيكون لأهداف نبيلة وهي إما رفع الروح المعنوية لشـخص أو عدم إحراجه أو تشجيعه أو غيرها من الأهداف ...

وليس لـدي اعتراض على أهـداف هـذا اللي يـدعى الكـذب الأبيض النبيلة، ولكن الاعتراض لدي على تسميته ...

فما زال يسمَّى كذبًا، والكذب هو الكذب لا يوجد فيه ألوان ...

فلماذا نسميه كذبًا أسود؟!

لماذا لا نطلق عليه مجاملة لطيفة؟

كلمة طيبة؟!

تعـالى نشـــوف أمثلـة على اللي بيطلقوا عليـه الكـذب الأبيض وانـت هتقرر الإسم ده يصلح ليه ولا لا ...

لما تلاقي واحد صـاحبك شـاري لبس جديد، ولابسـه وعـاجبه وفـرحان بيه جدًا، وبياخد رأيك فيه، وانت اللبس مش عـاجبك أو مش ذوقك أو هي فعلًا مش جميلة ...

في الوقـت ده مينفعش تقول الحقيقـة... اي ده يعني إنـت عـايزني أكذب؟!

لا طبعًا أنا عمري ما اطلب من حد إن هو يكذب ...

أنا بطلب منك تكون إنسـان، بطلب منك متبقاش فظ وغليظ القلب واللسـان...

لأن صـراحتك في الوقت ده هتكســر خاطر وفرحة صـاحبك وكمان هتقل ثقته بنفســه وممكن اللبس اللي هو شـــايفه جميل ده يتعقد منه للأبد ...

وتعالى نشوف مثال تاني كمان ...

في شـاب من أسـرة متوسـطة ولأن هو طالب جامعي والده اشـترى ليه سـيارة هي مش جديدة ومش كبيرة هي سـيارة صـغيرة ولكن هي في النهايه سيارة ...

والشـاب فرحان بيها جدًا وكلم صحابه قالهم أنا اشـتريت عربية تعالوا علشـان نتفسح شوية ...

فلما شـافوا العربية من بعيد، واحد منهم قال اي ده هي دي عربية؟!

دي عربية بتمشي بالحجارة ولا بالشحن طيب؟

طب العربية دي لما أركبها رقبتي هتطلع من السقف؟!

فالشـاب لما وصل لأصحابه قالهم شـوفتو العربية اي رأيكوا؟!

إنت متخيل لو قولت رأيك الحقيقة اللي إنت شـايفه في الوقت ده إي اللي هيحصل؟!

إنت متخيل كمية الفرحة اللي في عينه دي هتتحول لإي؟

طب إنت متخيل كمية الأذى النفسي اللي هتسبهاله؟!

في الوقت ده لازم تتخلى عن صراحتك شوية ...

ومش بطلب منك تكذب برضو ....

أنا بطلب منك تقول كلمة طيبة... تبقى لين اللسان ..

إي رايك دلوقتي بقى لسه شايف إن اسمه الكذب الأسود؟

ولا شـــايف إنه بعيد أشـــد البعد عن الكذب... وإن هو أنبل من إننا نطلق عليه كذب؟!

فنصــيحة مني بلاش تكســر خاطر حد أو تأذي حد بحجة أنا مش كذاب ومش هكذب علشان خاطر حد...

إنت صح جدًا اوعى تكذب في أي وقت من الأوقات..

بس في حاجات كده محتاجة تتخلى عن صـراحتك شـوية وتسـتخدم فيه الكلمة الطيبة أو المجاملة اللطيفة ...

ولا تقلق هنا ده مش كذب، ده أبعد ما يكون عن الكذب..

لإن الكذب بيترتب عليه في كل الأوقات مصـــائب أو أزمات أو أذى وضرر... لكن هنا النتائج المترتبة مختلفة تمامًا...

(8)

النهايات أخلاق

الجملة دي لو شوفناها كده مباشرة أو مكتوبة قدامنا، هنلاقي إنها حلوة جدًا ونتمنى كمان إنها تنتشر بينا...

بس للأسف الجملة دي دلوقتي بقينا نستخدمها في أي مكان أي موقع... إلا في موقعها الأصلي...

يعني دلوقتي نلاقي إتنين متزوجين فسابوا بعض وانفصلوا لأي سبب مهما كان، تلاقي ده بيشتم في دي، ودي بتشتم في ده، والناس عادي تضحك وتقول بهزار (يا سلام أما النهايات أخلاق بصحيح).

وللأسف فكرة النهايات أخلاق الحقيقية مش موجودة دلوقتي...

ازاي أنهي علاقتي مع حد من غير مشاكل ومن غير ما أعرف وأبين للناس كلها إن الطرف التاني وحش!!

تعالوا نشوف مع بعض مثال:-

في اتنين متجوزين عن حب، وعندهم أولاد، وبينهم عشرة، بس زيهم زي أي زوجين بيحصل بينهم مشاكل، وخلاص مع المشاكل دي وشوية ضغوطات كمان مقدروش يكملوا ويقرروا الانفصال، فنشوف بعد

الانفصـال، الزوج بيشـتم في الزوجة وبيشـهر بيها وبيقول للناس إنها مش كويسة ومش محترمة وغيره وغيره... بيقول كده على مين؟!

على اللي كانت مراته وأم عياله وكان بيقولها في يوم يا حبيبتي!!

والزوجة تقول ده مكنش راجل ومش قد الجواز، مكنش ينفع أب، نفس الزوج ده هو هو كان الضهر والسند وأعظم انتصاراتها...

هما هنا قرروا ينفصلوا بس مقرروش يسيبوا بعض بالساهل كده...

كل واحد فيهم قرر إن الناس لازم تعرف إن هو ضحية الطرف الثاني...

واللي بيبقى الضحية الحقيقية في الحالة دي هما الأولاد اللي فقدوا والديهم كأب وكأم، وفقدوهم حتى كآدميين!!

في النوع ده الناس بتاخد الموضوع بتريقة وهزار وتقولك يا سلام هي دي النهايات أخلاق التمام...

مش بس العلاقة بين الزوجين اللي بيحصل فيها كده..

لا النهايات اللي من النوع ده بتحصل بين الخطيب وخطيبته...

والعلاقة بين الصديق وصديقه، والصديقة وصديقتها..

والعلاقه بين المدير وموظفه... وأي نوع علاقة في حياتنا..

بقينا معندناش فكرة خلاص العلاقة كده انتهت، كل واحد يروح لحاله وربنا يوفقه، والنهايات أخلاق..

لا ازاي لازم نشهر في بعض ونغلط في بعض...

طب لي؟؟

لي العلاقة متنتهيش باحترام وخلاص...

خلاص احنا لغينا الخطوبة، خلاص كل واحد في حاله وربنا يوفق الجميع...

خلاص احنا مبقناش أصحاب، بس ربنا يوفقه هو جدع ويستاهل كل خير...

هو ساب الشغل معايا، بس كان موظف شاطر وربنا هيكرمه..

احنا انفصلنا، بس كان نعم الزوج والسند وربنا معاه في حياته الجاية...

لي مبقاش عندنا الهدوء والسلام النفسي ده، لي الأخلاق دي بقت شفافة في الوقت الحالي؟!

مع إن ده الطبيعي...

يعم خلاص إنت سبته وبعدت عنه، خلاص ربنا يكرمه وبس

مش لازم تعيب فيه، مش لازم تطلعه غلطان، مش لازم تحكي لكل الناس، مش لازم تبين إنك موسى وهو فرعون!

تعال نشوف مثال تاني بس لزوجين قرروا إنهم يستخدموا فعلًا معنى النهايات أخلاق الحقيقي:-

زوجين ومتجوزين عن حب وبينهم أولاد، نفس الحالة الأولى، وحصل مشاكل وقرروا الانفصال، بس بكل هدوء واحترام ومن غير مشاكل...

الزوج لما حد يسـاله سـبتها لي إي سـبب الطلاق، يرد يقول عادي مشاكل وده نصيب وهي محترمة جدًا كانت نعم الزوجة ربنا يكرمها...

والزوجه لما حد يسـألها ترد تقول كان شـخص جميل وكويس جدًا ومحترم وعمره معمل حاجة وحشة، بس ده نصيبنا...

في فرق كبير بين الزوجين اللي قرروا يفضحوا بعض بعد انفصالهم...

وبين اللي قرروا يحموا بعض حتى بعد الانفصال...

ولازم ناخد المثال التاني كمنهج لينا، ونعمل زيه، لإنه ده الطبيعي...

لما تقرر تبعد عن حد، خلاص ابعد وسيبه، وربنا معاه..

لو حتى كنت إنت مظلوم، خلاص انتوا بعدتوا فوض أمرك لله وربنا هيجبلك حقك...

لو كل واحد فينا عمل كده ومغلطتش في التاني بعد انتهاء العلاقة بينهم...

وقرر يحافظ على أحبال المحبة والود والاحترام بينهم حتى بعد الانفصال...

في الوقت ده يبقى فعلًا احنا بنعمل بالمعنى الحقيقي لمقولة.... النهايات أخلاق...

(9)

ده مزاد مش جواز

الزواج العرفي...

ظاهرة من أصعب الظواهر اللي بنواجهها في مجتمعنا في القوت الحالي وبكثرة شديدة جدًا...

فيا ترى إي السبب؟؟!

لو ركزنا شويه هنلاقي إن أهم سبب.. هو مغالاة الأهل في طلبات الزواج...

دلوقتي الزواج للي معاه فلوس...

يعني مدي جاهزيتك للجواز متوقفة على جيبك...

فأول حاجة بتطلب من جانب أهل العروسة دلوقتي، هي الشقة والشبكة والمهر، تقريبًا مش بيطلب غير دول..

وهي دي الحاجات المهمة في نظرهم...

معاك فلوس... مبروك عليك... إنت كسبت العروسة

وكأنه مزاد مش جواز....

وللأسف أكتر الجوازات اللي بتتم بطريقة المزاد دي ويجوزوا العروسة للي يدفع أكتر، بتبقى نهايتها دائمًا أي نهاية إلا النهاية السعيدة...

تعالوا نشوف قصة بسيطة كده:-

كان في شاب جميل ومحترم ومتعلم وحاصل على شهادات عالية، وكان بيحب بنت، والبنت هي كمان بتحبه، فقرر إن هو هيروح ويطلب إيدها من أهلها...

والدها لما شاف الولد قاله إي اللي عندك يخليني أجوزك بنتي؟!

قاله يعمي أنا خريج كلية حاسبات وشغال في شركة بسيطة كده، وبصلي وحافظ القرآن ومش بدخن، وبحب بنتك جدًا وهشيلها في عيني وعمري ما هزعلها..

والدها قاله هو حلو كل ده بس نتكلم في المهم!..

عندك شقة قاله لأ بس ممكن نأجر في بداية حياتنا...

قاله طب عندك عربية علشان تفسحها هي مش أقل من بنت خالتها!!

قاله لا لا للأسف بس إن شاء لله في المستقبل هجبلها كل اللي نفسها فيه...

قاله معلش يبني بس أنا مش هرمي بنتي بإيدي..

واترفص الولد...

وبعديها اتقدملها عريس تاني بس عنده فلوس وعربية وهيدفع أكتر فخلاص هو اللي هيتجوزها...

بعد فترة الشـــاب المتعلم ده حالته اتبهدلت واتغير وقرر إن هو مش هيحب ومش هيتجوز وقرر إن هو لما بنت تعجبه يقنعها يتجوزوا عرفي فترة ويشوف واحدة غيرها..

وخسرنا شاب كان ممكن يبقى حاجة...

والبنت اللي اتباعت بعد فترة لقوها منتحرة من أثر الاكتئاب والمشاكل والضرب اللي كانت بتعاني منه...

فالمزاد اللي والد البنت دي عمله كان تمنه تدمير مستقبل شاب كان ممكن يبقى مفيد، وضياع حياة بنت لسه في بداية حياتها...

فنصيحة لكل أب ولكل أم... متفتحتش المزاد على بنتك

متعاملش بنتك على أساس إنها سلعة للي يدفع أكتر...

وانت بتختار لبنتك، اختارلها زوج مش كفيل...

اختار اللي هيســعدها بجد... اللي هيحبها بجد... اللي هيخاف عليها بجد...

اللي لو بنتك تبعت هيروح بيها جري للدكتور وهو ميت من الخوف عليها لأنه بيحبها مش لمجرد إن ده واجب عليه وخلاص...

اختار اللي هيروح معاها للدكتور لما تتعب بنفس الشــغف والخوف بعد ٤٠سنة من الزواج...

اختار وبص للأخلاق والاحترام قبل المال...

الفلوس مش كل حاجة في الزواج...

لما تختار لبنتك، اختار زوج وســـند بجد مش مجرد ثري عربي يدفع فلوس وخلاص...

وخلي بالك عبشان نهاية بنتك متبقاش زي نهاية البنت اللي انتحرت، أو البنت اللي بتهرب مع شخص بتحبه...

أو الزوجة اللي زوجها قتلها، أو اللي اطلقت...

خلي بالك واختار لها عريس مش كفيل...

لإن ده جواز مش مزاد....

(10)

أنا الواسطة

السبيل الوحيد لأي شخص إن هو يعيش مرتاح وسعيد في الوقت الراهن بجانب المال هي الواسطة...

لو معاك واسطة هتعيش ملك...

لو معاك واسطة عمرك ما هتتعب في حياتك...

لو معاك واسطة هتنجح...

لو معاك واسطة هتحقق كل اللي بتتمناه...

دي حقيقة فعلًا مفيش أي مفر منها....

بس هل ده معناه إن علشان أنا من عيلة فقيرة أو متوسطة ومش معايا واسطة محلمش؟!

يعم أنا مش معايا فلوس ومش معايا واسطة مينفعش أحلم هحلم لي؟؟!

يعم هوصل لي إي يعني بعد كل ده، يا سلام بس لو كان معايا واسطة، ياريت كان معايا واسطة!!

أنا معاك جدًا إن دلوقتي الواسطة مهمة جدًا، ودي حقيقة مش هعرف أنكرها...

بس ده مش معناه إن خلاص اسكت بقى واقعد وارضى بالواقع، وإن خلاص مش هنجح إلا بواسطة...

وأفضل بقى أتمنى وأقول ياريت كان عندي واسطة أو أعرف واسطة علشان أنجح...

بس لو بصيت هتلاقي إن في ناس كتير من غير واسطة ويمكن في ظروف أصعب من ظروفك ونجحوا عادي...

في شخصية الكل بيحبها وبيحترمها وأنا شخصيًا الشخصية دي من أهم الأسباب إني لسه بحلم وهو محمد صلاح...

محمد صلاح شاب مصري بسيط جدًا من قرية نجريج

التابعة لمدينة بسيون في محافظة الغربية، والحظ محالفوش وخلاه يدخل جامعة كبيرة، ودخل معهد اللاسلكي بسبب الظروف المالية الصعبة اللي كان عايش فيها...

ويمكن ظروف محمد صلاح في الوقت ده كانت أصعب من ظروفي وظروفك...

مهو برضو مكنش من الأثرياء...

ومكنش معاه واسطة ولا ابن وزير ولا ابن سفير ولا حاجة...

بس شوف هو فين دلوقتي؟!

هو أفضل لاعب مصري في التاريخ...

من أفضل اللاعيبة الأفريقية إن لم يكن أفضلهم عبر التاريخ...

بل هو من أفضل اللاعبين في تاريخ كرة القدم عمومًا...

الآن أصبح قدوة لملايين الشباب في الشرق والغرب يتمنوا إنهم يكونوا زي محمد صلاح...

لأن هو شاف في وقت من أوقات رغم ظروفه الصعبة إن هو يقدر، وقرر إنه ميستسلمش للظروف وشاف إن هو قادر إنه يغير الظروف دي...

إنت كمان تقدر تغير من ظروفك ومن حالتك...

إنت كمان تقدر تبقى قدوة لغيرك...

إنت كمان تقدر تبقى محمد صلاح...

كل واحد فينا لازم يحاول إن هو يبقى محمد صلاح في مجاله...

متستسلمش لظروفك...

متقولش أنا مش معايا واسطة فخلاص مش هقدر أنجح..

اشتغل واتعب وحاول لحد ما تبقى في يوم من الأيام إنت بنفسك الواسطة....

(11)

عقدة الخواجة

مهما برة بيعملوا كده...

الجملة دي بنســمعها كتير أوي في حياتنا، تقريبًا بقت روتين يومي عندنا...

إنت بتعمل لي كده؟! ده مينفعش؟! دي مش عادتنا ولا أخلاقنا؟!

يعم عادي ما برة بيعملوا كده...

يبني اللبس ده عيب ما يصحش!! إحنا مسلمين حرام كده؟!

يستي عادي مهو برة بيلبسوا كده عادي...

طب مهو برة ده عايزك ضــايع... برة ده عايزك فاســد... برة ده عايز تفضل تقلده في التفاهات دي علشان متتقدمش طول عمرك...

وكمان برة ده مش عنده عاداتك ولا تقاليدك ولا أخلاقك ولا دينك...

بقينا بنعمل أي حاجة هما بيعملوها علشان نحاول نبقى زيهم...

بنقلدهم في اللبس وفي الأكل وفي الشكل وفي كل حاجة...

إلا حاجة واحدة، التقدم والعقلية...

تيجي تشوف راجل عجوز ومسن برة بيلعب رياضة وراكب عجلة... يا سلام شوف الراجل والنشاط ياريت لما أكبر أبقى زيه...

تيجي بقى نفس الراجل المسن ده بيعمل كده هنا...

ده إي اللي الراجل ده بيعمله مش مكسوف على سنه ولا إي؟!

طب مهو نفس التصرف والفعل...؟!

لا يا حبيبي ده في فرق كبير...

إي هو؟!

ده من برة، لكن ده... ده من جوا!!..

بنلاقي دلوقتي الشباب بيحاولوا يقلدوا أي حاجة مهما كانت زي ما برة، بيعملوا دون النظر بقى الحاجة دي هتنفع هنا ولا لا، طب تمشي مع عادتنا وأخلاقنا ومع دينا ولا لا..

مش مهم أهم حاجة نعمل زيهم وخلاص...

تيجي دلوقتي تسألي أي شاب نفسك في إي؟!

يقولك نفسي أسافر برة... طب لي؟

يقولك علشان أنجح..

طب لي متنجحش هنا؟!!

يقولك يعم لا برة الحياة غير وبرة النجاح مضمون...

يعم ده أي حد بيخرج من هنا ويروح برة بينجح...

شوف محمد صلاح...

شوف أحمد زويل...

شوف مجدي يعقوب...

طلعوا برة نجحوا لو فضلوا هنا مكنوش نجحوا....

طب مهو يا عمي الناس دي نجحت هنا وعلشـــان كده لما راحوا برة نجحوا...

يعني محمد صلاح نجح هنا فخرج برة نجح

مجدي يعقوب نجح هنا فخرج برة نجح

أحمد زويل نجح هنا فخرج برة نجح

الناس دي لو مكانوش نجحوا هنا مكنوش نجحوا برة...

لكن إنت مش قادر تنجح هنا... وبترمي فشـــلك على الظروف وإن أنا لو سافرت هنجح..!

أنا معاك هنا في مشـاكل وفي وسـايط ورشـاوي وكل حاجة بس مفيش أي مبرر للفشل... اللي عايز ينجح بينجح...

لو إنت فعلًا عايز تنجح ومصـــمم تنجح الظروف كلها هتســاعدك وهتنجح...

فلازم نعرف إن برة مش جنة.. وهنا مش جحيم...

حب نفســك وحب بلدك... واعرف قيمة نفســك إنت علشــان تقدر تنجح...

وابعد خالص عن عقدة الخواجة...

(12)

أنا ومن بعدي الطوفان

أنا مالي يعم أهم حاجة أنا كويس...

الجملـة دي مـش محتـاج أوضّـح هـي موجـودة قـد إي ومنتشـرة ازاي بينا دلوقتي...

كل واحد فينا دلوقتي بيفكر في نفسه وبس...

كل واحد فينا بيقول نفسي نفسي...

أنا وبس، أنا ومن بعدي الطوفان...

أهم حاجة أنا بخير، أعمل اللي هيحققلي نجاح وفلوس...

لكن الناس أنا مالي بيهم يعم...

أنـا ممكـن أعمـل أي حاجـة مهمـا كـان فيهـا أذى لغيـري... لمجـرد بس إن أكون سعيد ومرتاح ماديًا ونفسيًا...

للأسـف دي بقـت حقيقـة وكلنـا دلـوقتي بقينـا كـده... آخـر هـم عنـدنا هـو النـاس... آخـر تفكيـر لينـا إن اللـي هعملـه ده هيـأذي الناس ولا لا...

بس لازم كلنا نعرف إن لو اتمنينه الخير لغيرنا ده مش هينقص مننا حاجة... نجاح غيرنا مش هيقلل من نجاحنا حاجة...

تعالوا نشوف مع بعض قصة بسيطة كده:-

كان في راجل كبير في السن، خرج على المعاش من ست شهور... طول الست شهور بيحاول يأخد فلوس المعاش مش عارف... حاول كتير بس من غير أي جدوى... قالوله إن في حد موقف صرفهم... الراجل في الآخر عرف إن اللي موقف صرف المعاش ليه هو زميله في المكتب لمدة ٢١ سنة... زميله ده مقدرش ظروفه، ومقدرش إن الراجل ده محتاج المعاش قد إي... هو شاف إن هو شغال وبياخد مرتب وبياكل وبيشرب يبقى أنا مالي ومالي الناس بقى...

لكن اللي خرج على المعاش ربنا معاه بقى...

حب الخير للغير فصيلة للأسف بقت نادرة جدًا دلوقتي...

أصل خلاص أنا مالي ومال غيري... أهم حاجة مصلحتي

غيري لي رب بقى يتولاه...

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولك "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالإسلام قد حرص على تنظيم العلاقة بين الناس.. حتى يتحقق السعادة والسلام والمحبة بينهم...

ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا حرص كل شخص على مصلحة غيره وتمنى له الخير كما يتمناه لنفسه...

فنصيحة لكل شخص... حب غيرك... حب ليه الخير... اتمنى ليه التوفيق والنجاح...

مينفعش كل واحد فينا يفكر في نفسه بس لأن احنا مش عايشين في غابة...

وكل واحد فينا يعرف إن هو لازم يحب ويساعد غيره لإن هو مش هيعيش لوحده...

مينفعش كل واحد فينا يمشي بمبدأ...

أنا ومن بعدي الطوفان....

(13)

أخطر من كورونا

الإعلام دلوقتي من أهم الوســـائل إن لم يكن أهمها في تنشـــيط أو إخمال الرأي العام...

وفي تسليط الضوء أو حجبه عن أي موضوع معين...

إلا إن الإعلام والســوشــيال ميديا دلوقتي فعلًا أصــبحوا أخطر على المجتمع من الكورونا...

كام واحد فينا شـــاف مرة الإعلام حاليًا أو برنامج بيناقش دكتور أو مهندس أو عالم ذرة أو غيره...

جرب افتح التلفزيون كده... هلاقي أخبار فنية... سياسية... رياضية... وكل الأخبار... إلا عن العلم والمتعلمين...

السوشيال ميديا برضو دلوقتي...

بقــت بتبني نجوم مجتمع وبتعمــل مشـــاهير... وبتخلي ليهم أهميــة كبيرة... على الرغم إن مفيش منهم استفادة...

يعني أي واحد يطلع يرقص ويحرك شفايفه على أغنية ويقلل من نفسه فيبقى نجم مجتمع وحد مشهور...

يعني أي بنت تطلع تعرض حياتها الشخصية والزوجية لكل الناس على العام؛ علشان المشاهدات والشهرة وتبقى فعلًا مشهورة ومهمة جدًا؛ لدرجة إن البرامج والإعلام بيتكلم عنها....

يعني إي طلاق فنانة من زوجها، يأخد ضجة إعلامية أكبر من لاجئين سوريا وقضايا فلسطين...

يعني إي مشكلة بين فنانة وزوجها بسبب إن هو نزل الصبح من غير ما يقولها جود مورنينج تبقى قضية رأي عام... وأطفال الشوارع خلاص بقى أمر عادي...

هقولك حاجة المفروض تبقى هي عجيبة الدنيا التامنة...

بفتح سيرش جوجل في يوم... وبكتب اسم مجدي...

لقيت إن الناس في مصر باحثين على مجدي شطة أكتر من مجدي يعقوب!!!

إنت متخيل يا عزيزي؟!

الإعلام هو مرآة المجتمع، ولسانه، مش معقول إن أي مشكلة تحصل بين ممثل ومراته، أو ممثلة وجوزها تبقى قضية رأي عام ويتعمل عليها مئات من الحلقات في البرامج علشان نلاقي ليهم حل... وسايبين قضايا الإدمان والاغتصاب...

أنا تقريبا من النوادر إني أشوف برنامج كبير جايب عالم ذرة أو مهندس ريبوتات، أو دكتور في علم الجينات وبيسأله عن اكتشاف لي...

زي ما بيجيبوا الفنان الفلاني ويسألوا هو بياكل البطيخ بإيده ولا بالشوكة والسكينة...

لأ ده اللي يضحكك أكتر...

كان فيه مغني مهرجانات من فترة بينصح مهندس بترول وبيقوله اتعب واشتغل شويه على نفسك علشان توصل للي أنا وصلتله...

إي؟؟؟؟!!!!

أيوة أيوة نفس ضحكة الاستغراب اللي اترسمت على وشك دي دلوقتي اترسمت على وشي برضو في وقتها...

فعلًا والله هم يضحك...

لك أن تتخيل يا عزيزي إن احنا بنقول فخر العرب والهضبة ونجم الجيل والأسطورة والزعيم، ونمبر وان والملك والسلطان وكل الألقاب دي على شخص بيغني أو بيمثل...

لكن حد زي دكتور مجدي يعقوب، دكتور أحمد زويل، لا دول مين دول عملوا إي يعني؟!!!

فبتمنى في يوم من الأيام... إن الإعلام يهتم بالمتعلمين... الناس اللي ممكن تقدر تغيرنا للأحسن في يوم...

بتمنى إن الدكتور والمهندس والعالم والكيمائي والجغرافي والچيولوچي وغيرهم، هما دول اللي يبقوا نجوم المجتمع...

مش مغني مهرجانات أو ممثل أو لعيب كورة أو بتاع تيك توك...

علشان الناس دي ميضطروش يدوروا على مكان تاني يقدر علمهم وعقولهم... ويبقى إنت بتخسر كل آمالك في إنك في يوم تتقدم...

ومش أي حد نعمله نجم مجتمع ومشهور... مش أي حد يطلع يعمل شو علشان يتشهر فاحنا نحققله حلمه ونشهره...

مش أي واحدة فاشلة في بلدها تيجي هنا ترقص وتعمل أي حاجة، فنخليها نجمة مجتمع والناس تعرف أخبارها أول بأول...

فبتمنى إن الأمنيات دي تتحقق في يوم...

ولو في يوم اتحققت يبقى زمن المعجزات رجع تاني...

لإن الأمنيات دي مش هتتحقق فعلًا إلا بمعجزات...

(14)

مينفعش تقول لأ

بنعلم الأطفال من وهما صغيرين إن هما مينفعش يقولوا لأ...

كلمة لأ دي عيب... ولو ســمعنا طفل بيقول لحد على حاجة لأ نقوله لأ إي عيب كده!!! ويمكن توصل إننا نضربه...

الأطفــال دي بتكبر على عقيــدة واعتقــاد إن لأ دي كلمــة مينفعش تتقال بل يمكن تكون كلمة محرمة...

وبتكبر معاهم بقى بمرور الزمن...

فتلاقي الطفـل ده مش عـايز يخش ثـانوي... بس الأب والأم قرروا إن هو هيخش ثانوي هو مش أقل من ابن خالته...

فيقولوله هتخش ثانوي... فيقولهم لأ أنا مش عايز... يقولوله مفيش حاجه اســمها لأ عيب هتخش كده كده... وهو علشـــان مينفعش يكسر كلام بابا وماما فيخش فعلًا ثانوي...

في الثانوية...

شـد حيلك بقى علشـان هتخش علمي علوم علشـان تبقى دكتور زي ابن عم بابا... لأ أنا مش عايز أبقى دكتور أنا عايز أخش آثار... آثار إي وبتاع إي هتعمل نفسك الملك زوسر؟!

هتخش طب مفيش حاجة اسمها لأ...

وفعلًا بيضـطر إن هو يخش علمي علوم لأن هو مقدرش يقول لأ لباباه ومامته... وشايف إن عيب يقول لأ...

وفي موعد ظهور النتيجة... كالمتوقع مجبش مجموع طب...

إي ده إنت فاشل... ازاي متجبش مجموع طب؟!

ازاي بعد كل ده؟!

بعد كل التعب ده وكل المصاريف دي؟! إنت فاااشل...

وهو في الوقت ده بيدفع تمن غرور الأب والأم وأنانيتهم، اللي خلوه مبرمج إن هو مينفعش يقول لأ على حاجة هما اختاروهاله...

ومين عارف يمكن لو قال لا ودخل اللي كان حابه كان نجح ومكنش اتقاله يا فاشل ومكنش فعلًا بقى فاشل...

حتى في الزواج...

انتي هتتجوزي ابن خالتك... لأ بس انا مبحبوش ومش عايزة أتجوز دلوقتي... لأ إي مفيش عندنا بنات تقول لأ...

هتتجوزيه... وطبعًا مينفعش تقول لأ وتعترض لأن لو اعترضت هتبقى بنت عاق كده...

وإنت هتتجوز بنت خالتك... لأ أنا بحب واحدة زميلتي في الشغل وعايز أتجوزها.. زميلتك إي وبتاع إي هتتجوز بنت خالتك دي لحمك ودمك...

وطبعًا مش هيقدر يقول لا وإلا يبقى ابن عاق ومش بار بوالديه...

وبكده احنا أسسنا جيل ونجحنا إننا نورثه اللي احنا ورثناه من أهلنا وهو إن مينفعش نقول لأ...

مع إن من الطبيعي ومن أقل حقوق الإنسان إن هو يقول لأ ويعترض على حاجة هو مش عايزها وممكن تأذيه...

فلكل أب وكل أم...

مش لازم ابنك يمشي الطريق اللي إنت عايزه ورسمتهوله...

سيبه هو يختار الطريق اللي حابب يمشي فيه...

مش لازم تربيه على فكرة إن كلمة لأ عيب... وإنه يوافق على كل حاجة حتى لو هتأذيه لمجرد بس إن هو ميقولش لأ...

وإنت قول لأ...

متخافش إنك تقول لأ على حاجة شايف إنها هتأذيك...

قول لأ على الطريق اللي أهلك اختارهولك وإنت مش عايزة...

قول لأ على الزواج من بنت خالتك لمجرد إن مامتك عايزة بنت خالتك متخرجش برة العيلة...

قول لأ على أي حاجة هتسببلك تعب أو أذى نفسي...

لازم كل الأجيال الجاية تقدر وتعرف إمتى تقول لأ...

ومتخفش لما تقول لأ لأهلك على حاجة ممكن تضـــرك زي تحديد مستقبل تعليمك أو جوازك إنت كده مش عاق...

لما تقول لأ لحد طلب منك حاجة وإنت مش هتعرف تنفذها أو مش هتقدر، أو حاجة فيها ضرر ليك إنت كده مش قليل الذوق ولا ندل...

إنت كده بني آدم طبيعي بتستغل حقك في إنك تقول لأ...

ولازم كلما نعرف نقول لأ...

قولوا لأ...

بعد كل السلبيات والعادات السلبية الموجودة والمنتشرة بينا في المجتمع في الوقت الحالي...

نجد أن الصفات الحسنة والنبيلة أصبحت قليلة جدًا والبحث عنها اليوم في مجتمعنا أصعب من البحث عن إبرة في كومة قش...

وكذلك نجد أن الإنسان الآدمي الذي يتحلى ويتمتع بهذه الصفات النبيله والحسنة، أصبح نادرًا للغاية بل قد يكون أندر من الإنديوم...

لو إنت وصــلت للصــفحة دي وقدرت أغير فيك ولو شــيء بسيط جدًا فهذا هو أهم مكسب بالنسبة لي...

وأكون قد اكتســبت قارئًا عزيزًا وأتمنى أن تنتظر القادم من الأعمال..

أما إذا وصلت للصفحة دي ومقدرتش أغير فيك أي شيء أو على الأقل أســلط الضــوء عن الســلبيات اللي ممكن تكون عندك...

أكون قد خســرت قارئًا عزيزًا وأتمنى أن أكون في القادم عند حسن ظنك...

*****

(تمّت بحمد الله)

مزاج الكتب
للنشر والتوزيع
ج.م.ع
الإسكندرية
Email: mazagelkotob@gmail.com
Mobile: 01024541339